

التبيان في تفسير القرآن

(97) شركاؤكم الذين كنتم تزعمون (22) آية. قرأ يعقوب " ويوم يحشرهم جميعا ثم يقول " بالياء فيهما. الباقون بالنون فيهما من قرأ بالياء رده إلى الله تعالى في قوله " على الله كذا " وتقديره: يوم يحشرهم الله فيقول. ومن قرأ بالنون ابتداءً، وتقدير الآية إذكر يوم نحشرهم جميعا، يعني يوم القيامة، لانهم يحشرون فيه جميعا من قبورهم إلى موضع الحساب، وأنه يقول - للذين اشركوا بالله، وعبدوا معه الها غيره - في هذا اليوم: أين الذين كنتم تزعمون أنهم شركائي؟ ! وأين شركائي في زعمكم؟ ! وإنما يقول هذا توبيخا لهم وتبكيता على ما كانوا يدعون أنهم يعبدونه من الاصنام والوثان، ويعتقدون أنها شركاء لله، وأنها تشفع لهم، يوم القيامة، فاذا لم يجدوا لما كانوا يدعونه صحة، ولم ينتفعوا بهذه الوثان ولا بعبادتهم، فيعلمون أنهم كانوا كاذبين في أقوالهم. قوله تعالى: ثم لم يكن فتنهم إلا أن قالوا والله ربنا ما كنا مشركين (23) أنظر كيف كذبوا على أنفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون (24) آيتان بلاخلاف. قرأ حمزة والكسائي والعليمي، ويعقوب " ثم لم يكن " بالياء. الباقون بالتاء. وقرأ ابن كثير، وابن عامر، وحفص إلا ابن شاهين " فتنهم " بالرفع. الباقون بالنصب. وقرأ حمزة والكسائي وخلف " والله ربنا " بنصب الباء. الباقون بكسرها. من قرأ بالتاء ورفع الفتنة أثبت علامة التأنيث. وتكون (أن) في موضع نصب. وتقديره ثم لم تكن فتنهم إلا قولهم. وقد روى شبل عن ابن كثير " تكن " بالتاء " فتنهم " نصبا مثل قراءة نافع وأبي عمرو عن عاصم. ووجهه